أبطال ومعارك

لأبناء المستقبل

يحكيها لكم
الدكتور
محمد
مورو

دار المروة للإعلام
ص . ب ٥٥ رمسيس القاهرة

الطبعة الأولى

دار المروة للإعلام
الجيزة ٢٦ ش الوحدة العربية (الهرم ــ مدكور) ت ٢٨٢٣٧٧٧
المراسلات : القاهرة ص . ب ٥٥ رمسيس رمز بريــدى ١١٧٩٤

الغلاف والرسوم الداخلية للفنان فرج حسن

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أحبابى أبناء المستقبل

جرت العادة أن تصدر الكتب ويكتب المؤلفون عن شخصيات إسلامية من صحابة رسول الله ﷺ وكذلك عن شخصيات القرن الأول الهجرى عموما على أساس أن هؤلاء الرجال كانوا قدوة فى كل مجال ، وقدموا للاسلام والمسلمين وللعالم أجمع خدمات إنسانية جليلة وكل هذا مطلوب ومرغوب .

ولكن يجب علينا أن نعرف أن هناك شخصيات ومواقف صنعها أناس عاشوا فى هذا العصر وكانت حياتهم أيضا نماذج مشرفة وقدموا للإسلام والمسلمين والعالم أجمع خدمات إنسانية كبيرة بشجاعتهم وأخلاقهم .

ومن أجل أن يكون الطفل على علم بهؤلاء ولكى يدرك أن تاريخه المعاصر قد حفل بالمواقف البطولية ـ فإننا نقدم هذا الكتاب .

د . محمد مورو

حادث القطار
والأبطال الصغار



فى سنة ١٩١٩ ثار الشعب المصرى على الإحتلال الانجليزى من أجل المطالبة بالاستقلال . ولكن الإنجليز رفضوا أن يرحلوا عن بلادنا الحبيبة .

وكان أشرف متعودا أن يذهب مع والده لأداء صلاة الجمعة فى مسجد القرية ، وسمع أشرف خطيب المسجد يتحدث فى خطبة الجمعة عن فضل الجهاد فى سبيل الله ، وأن الجهاد فى سبيل الله فريضة إسلامية عظيمة ، وسمع أشرف أيضا من خطيب المسجد أن الشعب كله يثور على الاحتلال الانجليزى ، وأن من واجب كل مسلم أن يشارك فى هذا الكفاح لأن المسلم لا يرضى بالسكوت على إحتلال بلاده .

خرج أشرف من المسجد بعد سماع الخطبة وأداء صلاة الجمعة وقد صمم على المشاركة فى هذا الكفاح والجهاد لينال ثواب المجاهدين .

فكر أشرف كثيرا فى وسيلة للمشاركة فى هذا الكفاح ، وذهب أشرف إلى أصدقائه من الأطفال ، وحدثهم عن فضل الجهاد والمجاهدين ، وقرر الأطفال أن يشاركوا فى ثورة البلاد ، ولكن كيف ؟! ، إن قريتهم بعيدة عن القاهرة التى تقوم فيها المظاهرات ضد الاحتلال ، فهل يذهبون إلى القاهرة ؟ ! تفرق الأطفال وهم فى حزن لأن الذهاب إلى القاهرة للمشاركة فى الثورة أمر صعب ، لأن الآباء سوف يرفضون ذلك كما أن السفر نفسه عملية صعبة ومكلفة بالنسبة إليهم .

أخذ أشرف يفكر ويفكر ، ولم يغمض له جفن طوال الليل ، وعند اذان الفجر نهض أشرف من فراشه ، وتوضأ وتوجه إلى

المسجد للصلاة ، وبعد أداء الصلاة التقى بصديقه " على " الذى قال له على الفور :

ـ لدى فكرة جريئة يا أشرف

ـ ما هى ؟

ـ يجب أن تهاجم قطار الانجليز الذى يمر بقريتنا كل يوم فى تمام الساعة السابعة صباحا متجها إلى الاسماعيلية .

ـ و لكن كيف نهاجم هذا القطار وليست لدينا أسلحة

ـ على كل حال يجب أن نعقد إجتماعا مع باقى الزملاء لمناقشة هذا الأمر

ـ حسنا إلى اللقاء فى صلاة الظهر

عقب صلاة الظهر تجمع الزملاء فى أحد أركان المسجد

أشرف : هل حدثكم على عن فكرته ؟

ابراهيم : نعم وأرى أن نستخدم الحجارة والعصى فى الهجوم على القطار

عبد العزيز : هذا يحتاج إلى عدد كبير جدا من الأطفال كما أن القطار يكون سريعا ومحملا بجنود الأعداء ويمكنهم إطلاق الرصاص علينا .

صلاح الدين : إذن لا فائدة من الهجوم

سالم : لدى فكرة أخرى

أشرف : ما هى ؟

سالم : أن نحفر حفرة عميقة جدا تحت قضبان السكك

الحديدية تؤدى إلى إنقلاب القطار وتدميره وقتل جنود الأعداء

أشرف : بارك الله فيك يا سالم ـ هذه فكرة رائعة ولكن يجب أن نبدأ الحفر بعد مرور آخر قطار غير عسكرى ـ حتى يصاب القطار المحدد وليس أى قطار آخر .

صلاح الدين : وهذا يستلزم منا أن نعرف موعد آخر قطار حتى نبدأ العمل .

عبد العزيز : سوف أعرف أنا ذلك لأن والدى يعمل ناظرا للمحطة .

أشرف : على بركة الله ولكن عليك يا عبد العزيز أن تفعل ذلك دون أن تخبر والدك بخطتنا .

صلاح الدين : سأذهب لأختار المكان الذى سوف نحفر تحته وسوف أراعى أن يكون المكان هادئا ومنعزلا حتى لا ينكشف أمرنا .

على : وأنا سأذهب لإحضار الفؤوس والمقاطف اللازمة للحفر.

أشرف : وسوف أقوم أنا بالمرور على جميع أطفال القرية وأحثهم للمشاركة معنا .

على بركة الله واللقاء بعد صلاة العشاء عند شجرة الجميز خارج القرية .

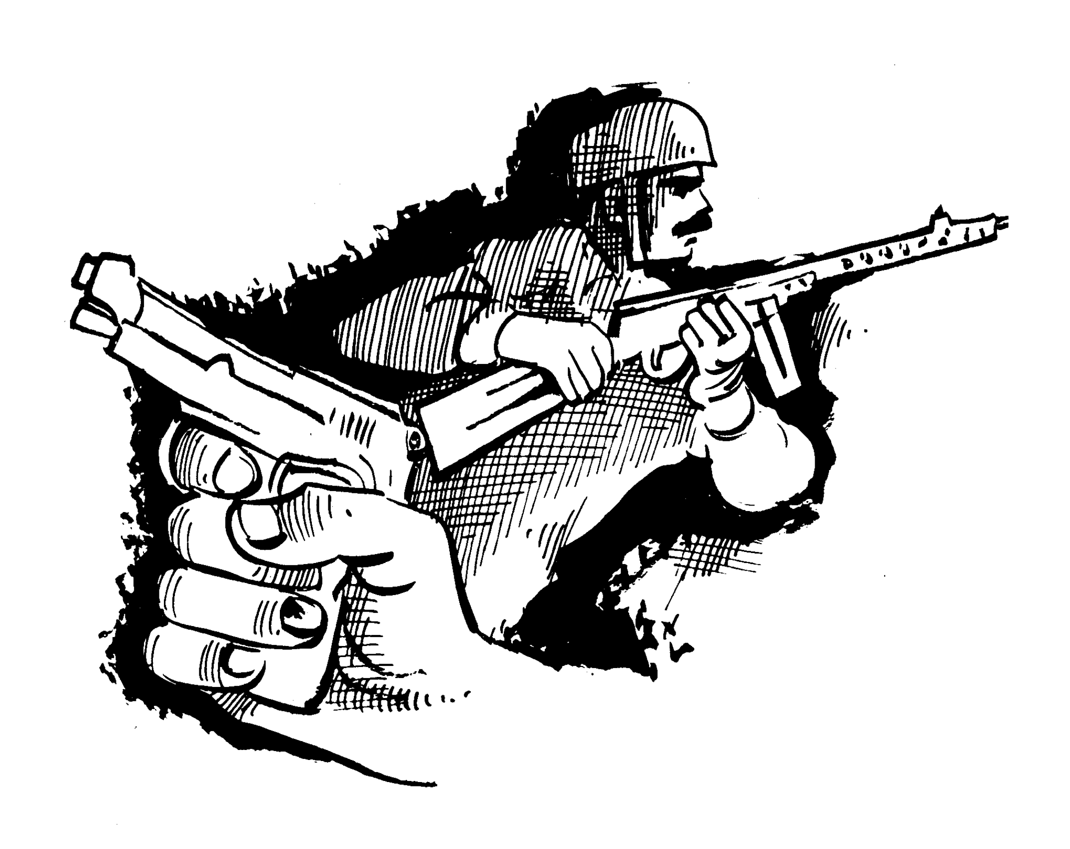
تجمع عدد كبير من الأطفال فى الموعد المحدد عند شجرة الجميز ومعهم أدوات الحفر وأنطلقوا إلى المكان الذى حدده صلاح الدين وبدأ الأطفال يعملون بهمة ونشاط بعد مرور آخر قطار وبذل الجميع أقصى ما فى جهدهم لاستكمال العمل قبل

ضوء النهار حتى لا ينكشف أمرهم ـ وكانوا يشجعون بعضهم بعضا على العمل ـ وقال عبد العزيز لهم أن هذا العمل يذكرنى بصحابه رسول الله ﷺ حينما قاموا بحفر الخندق ورد الأطفال قائلين نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى عمل الخير وأن يجعل هذا العمل فى سبيله ، وعندما أتم الأطفال عملهم عاد كل منهم إلى منزله فى هدوء .

فى تمام الساعة السابعة كان قطار الانجليز محملا بالجنود والذخائر وقد أتى مسرعا يطلق صفيره المزعج ودخانه الكثيف ـ وفجأة إنقلب القطار عند مروره فوق الفجوة التى أحدثها الاطفال تحت القضبان ـ وتساقط جنود الأعداء بين قتيل وجريح ـ وأخذت الذخائر تنفجر تباعا بأصوات مدوية وسارع أهل القرية ليروا المنظر ـ وأحسوا بالفرح والسرور لخسارة الأعداء ولم يعرفوا أن وراء هذا العمل مجموعة من الأطفال الشجعان .



معركة السويس
والشهيد
إبراهيم سليمان



تصدى المجاهدون فى مداخل مدينة السويس لعدد من الدبابات والعربات الصهيونية المحملة بالجنود والتى كانت تستهدف دخول المدينة وإحتلالها . وتمكنت بعض تلك الدبابات والعربات أن تفلت من المقاومة وأن تصل إلى شوارع المدينة إلا أن عددا كبيرا من المجاهدين أخذ يطاردها ويدمرها واحدة بعد الأخرى . والتحم شعب السويس من بيت إلى بيت ومن حارة إلى حارة مع القوات الصهيونية . وما هى إلا ساعات قليلة حتى كان الأهالى قد نجحوا فى تحطيم جميع الدبابات والعربات وأصبحت القوات الصهيونية محاصرة داخل المدينة حيث راح الأهالى يصطادون هؤلاء الجنود واحدا بعد الآخر . وحينما اكتشفت القيادة الصهيونية أن تلك الحملة قد فشلت طلبت من الجنود اليهود أن يتجمعوا داخل قسم شرطة الأربعين وأن يصعدوا إلى الطابق الأعلى لتتمكن الطائرات الصهيونية العمودية أن تسحبهم إلى خارج المدينة ، وفهم المجاهدون الخطة الصهيونية وصمموا على ألا يخرج يهودى واحد من المدينة حيا .

تجمع الجنود اليهود وهاجموا قسم شرطة الأربعين ونجحوا فى احتلاله واستطاعوا أن يحاصروا داخل مبنى القسم عددا من الجنود وضباط الشرطة المصريين .

تحرك المجاهد إبراهيم محمد سليمان على رأس قوة من المجاهدين لتحرير قسم شرطة الأربعين والقضاء على اليهود الموجودين داخله ، وضع المجاهد إبراهيم سليمان مع جنوده خطة للمحافظة على أرواح المصريين من جنود وضباط الشرطة المحاصرين داخل مبنى القسم ، ووفقا للخطة الموضوعة استطاع المجاهد إبراهيم سليمان وجنوده أن يقسموا أنفسهم إلى أربع

مجموعات على عدد طوابق المبنى وأن تتسلل كل مجموعة من نافذة دورة المياه وتصعد على المواسير وتفاجئ القوات الصهيونية وفى وقت واحد كانت المجموعات الأربعة قد نجحت فى التواجد داخل كل طابق من طوابق المبنى وأن تطلق الرصاص على القوات الصهيونية ونجحت فى أن تطلق سراح الجنود وضباط الشرطة المحاصرين وأن تحصد عددا كبيرا من أرواح اليهود واستمرت المعركة عدة ساعات حتى تم القضاء على آخر جندى صهيونى واستشهد المجاهد إبراهيم محمد سليمان فى تلك المعركة وظل شعب السويس يذكر بطولة الشهيد ويترحمون على روحه الطاهرة حدث ذلك فى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٣ .



انقلاب الاوتوبيس
والبطل يونس محمود

فى تمام العاشرة مساءاً بينما أهالى قرية أم الفحم وهى قرية فلسطينية تقع في الضفة الغربية المحتلة فى سكون فبعضهم قد نام وبعضهم الآخر فى طريقه الى النوم ، جاء عدد كبير من اليهود المتعصبين بقيادة زعيمهم كاهانا ـ ونزلوا إلى ساحة القرية ـ ودمروا فى طريقهم حقول الزيتون وحرقوا بساتين البرتقال كما دمروا عدد من المنازل وأشعلوا النيران فى بعضها الآخر ومن وقت لآخر كانوا يطلقون الرصاص على الإهالى فيسقط بعضهم شهيدا وآخرين جرحى مزقوا وبقروا بطون الأمهات وداسوا بأحذيتهم بعض الأطفال الرضع كان اليهود يريدون إجلاء سكان القرية حتى يقومون بعمل مستعمرة يهودية مكانها ولكن أهالى القرية تمسكوا بأرضهم ورفضوا الخروج منها برغم التعذيب والقتل والتدمير .

كان يونس محمود أحد شباب هذه القرية وقد رأى ما حدث لأهله وعشيرته وصمم يونس أن ينتقم ، كان من الصعب الحصول على السلاح فى مثل هذه الظروف بسبب حملات التفتيش ونقط العبور التى أقامها اليهود فى مفترق الطرق ومداخل القرى والمدن ، قرر يونس أن يستخدم يديه فى عملية إنتقام مروعة ـ خرج يونس من قريته ـ وأخذ يرصد طريق الأوتوبيسات اليهودية ويعرف مواعيدها وأختار يونس وقتا معينا يمر به الأتوبيس الأسرائيلى وهو مزدحم بركابه اليهود ، ركب يونس هذا الأوتوبيس ولم يكن يحمل معه أية حقائب أو أي شئ إطلاقا فلم يثر شكوك أحد فيه .

وعندما كان الأوتوبيس فى منتصف أحد الكبارى العلوية اندفع يونس كالهم باتجاه السائق وأمسك بقوة بعجلة القيادة

وحرفها عن الطريق فانقلب الأوتوبيس وسقط من فوق الكوبرى وقد تهشم تماما وسقط جميع اليهود بين قتيل وجريح .





الزغاريد تزف البطل
إلى الجنة
عمر المختار



إحتل الإستعمار الايطالى المجرم بلاد ليبيا الحبيبة فى ١٩١١ وقد قاوم الشعب المسلم فى ليبيا جيش الاستعمار مقاومة باسلة وقام كثير من المصريين بالتطوع إلى جانب أخوانهم فى ليبيا لقتال هذا الاستعمار ، وكان الشهيد عمر المختار هو قائد المقاومة الشعبية ضد الاحتلال فى ليبيا .

كان عمر المختار يقود أبناء ليبيا فى كفاحهم ،وقد خاض المعارك البطولية ضد قوات الإحتلال الإيطالى وأنزل بها الكثير من الخسائر .

كان عمر المختار يستدرج قوات العدو إلى الصحراء الواسعة وينقض عليهم مع رجاله مثل الصقر ولم يكتف عمر المختار بهذا بل كان يعود إلى القرى الليبية ليبعث فيها روح المقاومة والحماس عن طريق خطبه الدينية الحماسية كما كان يقوم بنفسه بتحفيظ الأهالى وخاصة الأطفال القرآن الكريم كما كان يرعى أبناء الشهداء .

ظل عمر المختار يقاتل الاستعمار الايطالى حتى عام ١٩٤١ وأستطاع فى خلال تلك الفترة أن ينزل بقوات الاحتلال خسائر فادحة وكانت قوات الاحتلال تحاول القضاء على عمر المختار ورجاله دون جدوى .

وكانت قوات الاحتلال تقيم المجازر والمذابح للأهالى حتى لا ينضموا إلى عمر المختار ولكن ذلك كان يزيد الشعب الليبى حماسا وإيمانا والتفافا حول عمر المختار .

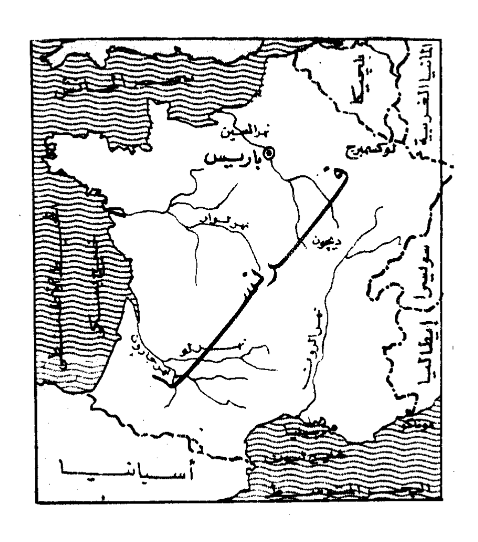
وشاء الله تعالى أن يسقط عمر المختار أسيرا فى أيدى الإيطاليين حيث حكموا عليه بالإعدام ، وقرروا تنفيذ حكم الإعدام

على مرأى من الجماهير حتى يخيفون الشعب الليبى الباسل . وجاء الشعب الليبى ليودع القائد الشجاع فى اللحظات الأخيرة جاء الرجال والنساء والأطفال وجاء علىٌ وهو صبى صغير كان عمر المختار يعلمه القرآن الكريم واللغة العربية ويزرع فيه معانى الجهاد والكفاح ، جاء علىٌ فى صحبة أمه بعد استشهاد والده الذى كان رفيق كفاح عمر المختار ، وفى اللحظة المحددة لتنفيذ الاعدام ، إنطلقت الزغاريد من أفواه النساء تزف الشهيد عمر المختار إلى الجنة ولتعلن للإيطاليين أن الشعب الليبى لا يخاف .

وبينما تدلى جسد عمر المختار الشامخ من حبل المشنقة تقدم الصبى على فى قوة وعزم حيث أخذ المصحف من يد عمر المختار ورفعه بيده اليمنى بينما أخذ النظارة التى كان عمر المختار يرتديها ووضعها فوق عينيه وسط ذهول جنود الأعداء ، وكأنه يعلن استمرار مسيرة عمر المختار .



البطل الذى تحدى
فرنسا وأسبانيا وانجلترا
محمد عبد الكريم
الخطابى



الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابى هو زعيم حركة المقاومة الكبرى التى أتدلعت فى منطقة الريف المراكشى من ١٩٢١ ـ ١٩٢٦ م وقد أمتدت تلك الحركة لتكون حركة جهاد عن كل الشمال الأفريقى المسلم ضد الغزو الاستعمارى الصليبى .

والأمير محمد بن عبد الكريم الخطابى هو ابن رئيس إحدى القبائل الشهيرة ـ تلقى الأمير محمد تعليمه بجامعة القرويين فى مراكش وهى جامعة شبيهة بجامعة الأزهر فى القاهرة ـ ثم عاد إلى الريف حيث أصبح زعيما للقبيلة بعد وفاة والده سنة ١٩٢٠

وكانت بلاد مراكش « المغرب الآن » تعانى من الاحتلال الفرنسى والأسبانى معاً حيث حاولت كل من فرنسا وأسبانيا بسط نفوذها على بلاد مراكش .

جمع الأمير محمد الخطابى القبائل حوله وشجع أبناء مراكش على الجهاد ضد الاستعمار وبدأ ينظم قواته ويخوض المعارك ضد قوات الاحتلال الاسبانى فى الريف والجبال .

وفى شهر مايو ١٩٢١ انتصر الامير على القوات الاسبانية فى موقعة إيران ثم تقدم إلى مهاجمة المراكز الأسبانية الأخرى وأستطاع أن يهزم القوات الأسبانية هزيمة ساحقة فى ١٨ يوليو ١٩٢١ فى موقعة الأموال واستطاع أن يأسر قائد القوات الأسبانية الجنرال سلفستر وأن يبيد القوات الأسبانية عن آخرها ومنذ ذلك الوقت ذاعت شهرة الأيمر وانضمت اليه قبائل الريف الأخرى وهبت لمحاصرة المراكز الاسبانية وفى مدى خمسة أيام كانت بلاد الريف المراكشى قد تطهرت من الوجود الأسبانى . وأنحصر وجودهم فى بعض الموانى وأستطاع الأمير محمد أن

يؤسس جمهورية فى الريف المراكشى تقوم على نظام الشورى .

وقرر الأمير محمد استمرار الكفاح بطرد المستعمر الأسبانى من كل البلاد فقام بالهجوم على مدينة تطوان سنة ١٩٢٤ وأوقع كثير من الخسائر فى صفوف الأسبان .

وفى سنة ١٩٢٥ بدأ الفرنسيون يحسون بخطر الأمير محمد الخطابى الذى يسعى إلى طرد الفرنسين من مراكش وأوقع خسائرا هائلة فى صفوف والفرنسيين وحاصر مراكز قيادتهم فى عين عائشة وأعترف الفرنسيون بأنهم خسروا عدة آلاف من القتلى والجرحى فى تلك المعارك .

إن قتال الأمير عبد الكريم وصموده ضد دولتين فى وقت واحد هما أسبانيا وفرنسا سنة ١٩٢٥ ، ١٩٢٦ هو دليل كبير على بسالة وشجاعة المقاتلين من أبناء الريف المراكشى .

وأحس الاستعماريون من كل البلاد الأوربية بخطر الأمير ورجاله على الاستعمار العالمى كله ليس فى المغرب فحسب بل فى افريقيا كلها ، فاجتمع مندوبون من كافة الدول الاستعمارية وقرروا المشاركة فى القضاء على الأمير محمد ورجاله الشجعان وتم تنسيق العمليات الحربية بين كل من فرنسا وأسبانيا وساعدتهم إنجلترا كما أستعانوا ببعض المرتزقة الأمريكيين فى مواجهة أبطال الريف المغربى الذين صمدوا فى وجه تلك الجيوش صمودا مذهلا ووقع الأمير محمد فى الأسر وتم نفيه إلى القاهرة حيث استمر فى الكفاح من أجل المغرب ، ونشر أفكاره العظيمة فى ضرورة إستخدام القتال ضد الاستعمار لأنه لا يوجد حل آخر سوى القتال والكفاح المسلح ضد المستعمر .

عملية حائط المبكى
والبطل
فتحي عبد العزيز
الشقاقي



حائط المبكى هو حائط بمدينة القدس الاسلامية ، وقد اعتاد اليهود أن يقفوا أمامه ويبكوا على ماضيهم ، كما أن تعاليم الجيش الصهيونى تقضى بتكرار قَسَمٍ معين تردده كل وحدة عسكرية جديدة أمام هذا الحائط وهذا القسم ذو أهمية رمزية كبيرة لدى جيش الاحتلال الصهيونى .

فكر فتحى عبد العزيز ورفاقه المجاهدون فى توجيه ضربة لجنود الأعداء أثناء ترديد ذلك القسم إنتقاما لشهداء الشعب الفلسطينى المسلم الذين راحوا ضحية المذابح الصهيونية .

أستطاع فتحى عبد العزيز ورفاقه المجاهدون إرتداء الزى العسكرى الصهيونى وأعدوا أسلحتهم جيدا وأخترقوا نقاط الحصار والتفتيش حول ذلك المكان برغم حيطة وحذر جنود الأعداء .

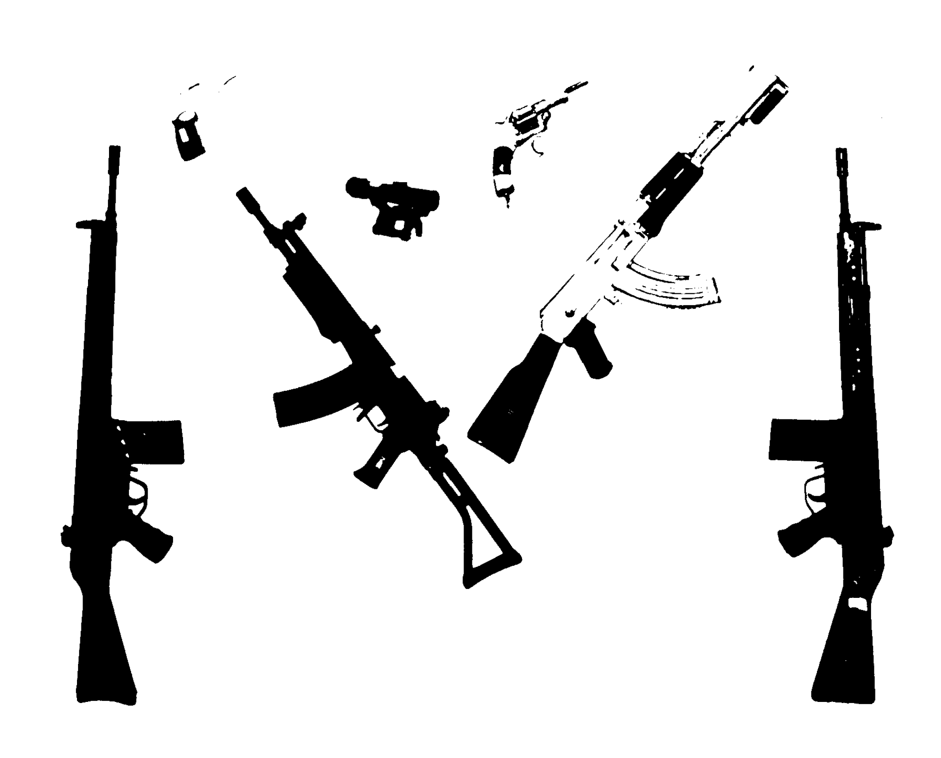
وفى الوقت الذى كان يردد فيه جنود الاحتلال القسم أمام حائط المبكى إنطلقت الرصاصات من بنادق المجاهدين لتحصد أرواحهم النجسة الشريرة وسقط جنود الاحتلال بين قتيل وجريح .

وَهَنَّأ الشعب الفلسطينى بعضه بعضا على نجاح تلك العملية الجريئة فى الوقت الذى شعر فيه اليهود بالغيظ والغضب .



بطل الكمائن وحرب العصابات

عبد القادر الجزائرى



هو قائد الكفاح الجزائرى ضد الاستعمار الفرنسى منذ بداية الاحتلال عام ١٨٣٠ وحتى عام ١٩٤٧ وقد ولد الأمير عبد القادر الجزائرى سنة ١٨٠٨ وصحب والده فى عدد من الرحلات الى بلاد المشرق العربى .

وهو ينتمى إلى أحدى القبائل العربية الشهيرة التى استقرت فى مدينة وهران الجزائرية وعندما أحتل الفرنسيون الجزائر سنة ١٨٣٠ حاولت القبائل العربية والبربرية فى الجزائر أن توحد كلمتها لمكافحة هذا الاستعمار الصليبى الجديد وأجتمعت ثلاثة قبائل سنة ١٨٣٢ هى هاشم وغربه و،بنى عامر فاختاروا وبايعوا عبد القادر الجزائرى لقيادتهم فى الجهاد نظرا لمكانته الدينية وكفاءته الحربية ، وقد تمت البيعة على أساس الجهاد الدينى وليس على أساس الملك الوراثى نظرا للظروف العصبية التى كانت تمر بها الجزائر فى ذلك الوقت بسبب الاحتلال الفرنسى الذى قام بقتل عدد كبير من سكان الجزائر فى مذابح جماعية ويقدر البعض عدد ضحايا الفرنسيين فى ذلك الوقت بـ ٧ مليون قتيل حيث أنخفض عدد السكان من ١٠ ملايين إلى ٣ مليون نسمة .

وأستخدم الأمير عبد القادر كل الوسائل لحث أهل الجزائر على الجهاد ضد الفرنسيين فاذا ع فتوى شرعية بأن كل من ساعد الفرنسيين فقد إرتد عن دينه كما حرض القبائل على عدم البيع أو الشراء من الفرنسيين وعلى حرمانهم من المواد التموينية

واتبع الامير عبد القادر فى خططه الحربية الدائرة ضد الفرنسيين سنة ١٨٣٣ عنصر المفاجأة وعدم مواجهة الفرنسيين فى الميدان المكشوف ولكن بإستعمال الكمائن وحرب العصابات مما جعل الحاكم الفرنسى يشعر بصعوبة التغلب على عدو يستعمل مثل هذه الخطط .

وأستمر الأمير فى جهاده وقتاله ضد الفرنسيين إلى أن

أوقع بهم هزيمة كبيرة فى منطقة وادى المقطع . وكانت هذه الهزيمة هى أكبر هزيمة تواجه قوات الاحتلال الفرنسى منذ بداية الاحتلال كما كان لها دفع كبير فى فرنسا جعلت الحكومة الفرنسية تفكر فى الجلاء عن الجزائر عام ١٩٣٥ إلا أنها عادت وأرسلت قوات أكبر لمواجهة قوات الأمير عبد القادر إلا أن الأمير نجح فى إنزال هزيمة ثانية بالقوات الفرنسية عام ١٨٣٦ مما أدى إلى تغيير الحكومة الفرنسية لأسلوبها فى الحرب وبدأت تستخدم أسلوب الطوابير الخفيفة التى تستطيع أن تجارى جيوش الامير فى سرعة حركتها ، إلا أن الأمير عبد القادر إستمر يوسع المناطق المحررة ويمد نفوذه إلى الجنوب لكى تكون الدولة الجزائرية متماسكة فى مواجهة قوات الاحتلال الفرنسى ، وكان الأمير عبد القادر يلجأ فى حل المشكلات السياسية التى تواجهه إلى على الإسلام كما أنه أتخذ مجلسا للشورى يضم أحد عشر عالما إسلاميا .

وتميز الأمير عبد القادر بإتخاذ جيش ثابت منظم وصل عدده إلى ثمانية آلاف من المشاه والفين من الفرسان كما أقام مصانعا للذخيرة وصب البنادق وقد اشتهر الأمير عبد القادر بحسن معاملة الأسرى وكان يطلق سراحهم رغم أن الأعداء كانوا يقومون بأعمال وحشية وغير انسانية .

ونجح الأمير عبد القادر فى إنزال الهزائم بالفرنسيين سنة ١٩٣٩ وقضى على جميع الحاميات الفرنسية فى سهل المتيجة وأستولى على بعض الحاميات الأخرى وأصبح الفرنسيون محصورين فى المناطق الساحلية مما جعل فرنسا ترسل أكثر من ثلث جيشها للحرب فى الجزائر وارتكبت عددا كبيرا من المذابح الوحشية فى أبناء الجزائر .

وأستمر الضغط العسكرى على الأمير عبد القادر حتى

أضطر إلى الإلتجاء إلى مراكش سنة ١٨٤٣ ليستعد لمزيد من المقاومة وقد رفض الأمير كل العروض الفرنسية بالاستسلام رغم عدم تكافؤ القوى ثم عاد الامير الى الجزائر مرة أخرى وأستأنف الكفاح والقتال فى سنة ١٩٤٥ ونجح فى إلحاق هزيمة بالحامية الفرنسية المعسكرة فى منطقة تيمور قرب حدود مراكش وأستطاع أن يأسر قائد الحامية وجنوده وقد أدت عودة الأمير الى الجزائر فى سنة ١٩٤٥ إلى إندلاع الثورة فى كل مكان بالجزائر ضد الاحتلال الفرنسى وخاصة فى منطقة وهران رغم استمرار تدفق القوات الفرنسية إلى الجزائر حتى وصلت الى ١٠٨ ألف جندى فى عام ١٩٤٧ وفى ذلك العام انتهى كفاح الامير ووقع فى الأسر ومات منفيا فى دمشق عام ١٨٨٣م ولم تتوقف أعمال المقاومة ضد الاحتلال برغم وقوع الأمير عبد القادر فى الأسر بل إنها أستمرت على يد عدد آخر من الزعماء المجاهدين .

ومن أقوال الأمير عبد القادر " منذ جاء الاسلام والمسلمون فى حرب مع النصارى ولكن بما أن النصارى قد أنحرفوا عن دينهم فقد أصبح غرضهم من الحرب هو تملك الدنيا أما نحن فلا نبغى سوى الذود عن ديننا " أى الدفاع عنه ..



البحار العظيم
عروج بربروس



هو أحد أعظم البحارة المسلمين فى التاريخ ، كان أسمه يلقى الرعب فى قلوب الأوربيين لمدة طويلة ، حتى أن الناس فى أوروبا كانوا إذا رأوا سفينة بعيدة ظنوها تابعة لعروج بربروس ، ويتصاعد صراخهم ويكثر عويلهم ويفرون من ديارهم وإذا حطمت الزوابع مركبا توهم الأوربيون أن عروج بربروس هو الذى آثار البحر وأغراه على إغراق سفنهم .

ولد عروج بربروسة سنة ١٤٦٨ ميلادية لأب تركى وتعلم فن البحر منذ صغره وأصبح من أمهر البحارة وقرر أن يستخدم مهارته البحرية فى خدمة الإسلام والجهاد فى سبيل الله . وفى ذلك الوقت كانت أسبانيا قد طردت المسلمين من الأندلس ونصبت لهم المذابح الهائلة المعروفة بمحاكم التفتيش وتغير أسم الأندلس إلى أسبانيا ولما رأي عروج بربروس ذلك قرر أن ينتقم لهؤلاء المسلمين وأن يكوِّن أسطولا صغيرا من السفن وأتخذ من أحد موانى تونس قاعدة لانطلاقه وكان يتجول فى البحر المتوسط بهذا الأسطول الصغير ويهاجم السفن الأسبانية والأوروبية ويدمرها أو يأخذها غنيمة لصالح المسلمين ، وكان يتميز بخفة الحركة والشجاعة وأصبح أسطوله الصغير مصدر خوف ورعب دائم لكل السفن الأوروبية عامة والأسبانية خاصة وكان يهاجم أحيانا الموانى الأسبانية ويدمرها عن آخرها بما فيها السفن والتحصينات وصار أسمه مشهورا لدى جميع أهل أوروبا وهم الذين أطلقوا عليه إسم بربروس " أى صاحب اللِّحية الحمراء "

ولما رأى عروج بربروس أن أوروبا تطمع فى غزو بلاد المغرب العربى التى كانت تعانى فى ذلك الوقت من التمزق والخلافات ، قرر أن يبذل جهده فى حمايتها واستطاع أن يوحِّد الجزائر وأن يجعلها قادرة على الصمود فى وجه الحملات

الأسبانية المتكررة واستشهد عروج فى إحدى تلك الحملات بعد أن قاتل بسيفه حتى النَّفَس الأخير سنة ١٥١٨ م ومازال أهل الجزائر خاصة والمسلمون عامة يذكرونه بالفضل والافتخار .




قوات الاسلام فى فرنسا

خير الدين
بربروس



خير الدين بربروس هو الشقيق الأصغر لعروج بربروس ويعد خير الدين بربروس هو مؤسس الجزائر الحديثة فإليه يرجع الفضل فى إستكمال ما بدأه شقيقه عروج بربروس من توحيد الجزائر وتحصينها وحمايتها ضد الحملات الأسبانية المتتابعة التى كانت تهدف إلى إحتلالها . ولد خير الدين بربروس سنة ١٤٧٠ ميلادية أشتغل بالبحر مع شقيقه عروج بربروس وشارك معه فى أعماله العظيمة التى بثت الرعب فى قلوب البحارة الأوروبيين وكان إلى جانب ذكائه وشجاعته وحبه للمغامرة يمتيز بالدهاء السياسى والحكمة العسكرية ، وكان أسمه يبث الرعب مثل اسم شقيقه فى قلوب أهالى أوربا عامة والأسبان منهم خاصة .

إستطاع خير الدين أن يجعل من البحرية الجزائرية أقوى بحرية فى البحر الأبيض المتوسط طوال حياته وقد عاش خير الدين ٧٧ عاما من ١٤٧٠م إلى ١٥٤٧م ولهذا كانت كل الأساطيل الأوروبية تهاب تلك البحرية الإسلامية وتعمل لها ألف حساب كما إستطاع خير الدين أن يضم مناطق جديدة ويوحّدها تحت راية الإسلام فى تونس والجزائر وأن ينظم الجيوش الاسلامية فى تونس والجزائر ويتصدى للحملات الأسبانية المتكررة على المغرب العربى وبفضل جهوده وشجاعته استطاع أن يهزم الأسبان فى عدد كبير من المواقع كان أهمها موقعة شرشال سنة ١٥٣١ .

ونظرا لما ظهر من شجاعة خير الدين وتفوقه فى عالم البحار وتحقيق الإنتصارات المتوالية الكبيرة ، قام السلطان سليمان القانونى سلطان العثمانين [١] بتعيين خير الدين بربروس

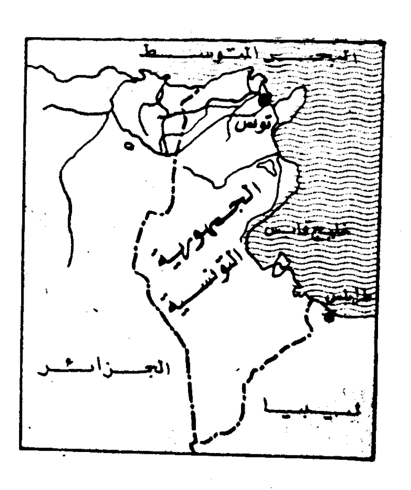
(١) العثمانيون نسبة إلى الدولة العثمانية وهى الآن تركيا وهى دولة إسلامية أستطاعت أن توحد العالم الاسلامى فى القرن السادس عشر كما أنها أستطاعت أن تفتح عددا كبيرا من البلاد فى أوروبا وتضمها إلى بلاد المسلمين .

قائدا للبحرية العثمانية سنة ١٥٣٣ ، أضطر خير الدين بعد هذا التعيين أن ينتقل من الجزائر إلى إستانبول ليواصل الكفاح ضد أعداء الاسلام وحقق المزيد من الإنتصارات حتى أن قواته البحرية وصلت فى فتوحاتها إلى طولون بفرنسا وعندئذ صاح بندائه الشهير : قوات الإسلام فى فرنسا .

وتوفى خير الدين بربروس سنة ١٥٤٧م بعد حياة حافلة بالجهاد فى سبيل الله .



بطل من تونس
الشيخ
عبد العزيز الثعالبى



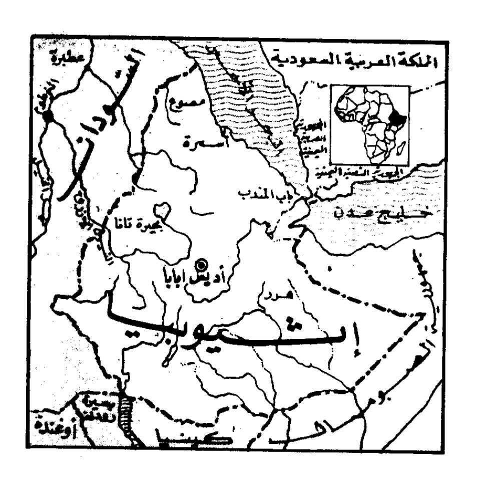
الشيخ عبد العزيز الثعالبى هو الأب الروحى للكفاح ضد الأستعمار الفرنسى فى تونس ، ولد الثعالبى فى سنة ١٨٧٩ م ، ودرس فى الزيتونة ثم فى المدرسة الخلدونية وأتم دراساته العليا فى الأزهر ثم عاد إلى تونس سنة ١٩٠٤ ليعمل فى الصحافة الوطنية وأصدر مجلة سبيل الرشاد .

ووجد الثعالبى أن أحوال أهل تونس سيئة للغاية بسبب ظلم الاستعمار الفرنسى واستمرار تحكمه فى سياسة البلاد والعباد فقام مع مجموعة من زملائه بإنشاء حزب " تونس الفتاة " للمطالبة باستقلال تونس والمحافظة على الثقافة الاسلامية فيها وذلك سنة ١٩٠٨ وأخذ الثعالبى مع زملائه يكتبون فى الصحف ويخطبون فى الجماهير حتى أدى ذلك إلى قيام المظاهرات والاضرابات التى تطالب بالاستقلال مما أدى إلى قيام السلطات الفرنسية بنفيه من تونس أى إبعاده عن وطنه فذهب إلى الآستانة[1] وأقام بها وهناك أتصل بعدد من زعماء العالم الاسلامى وأخذ يسعى من جديد لتحرير تونس وشمال أفريقيا من الاستعمار الفرنسى .

وبعد الحرب العالمية الأولى عاد الشيخ عبد العزيز الثعالبى إلى تونس وأخذ يدعم صفوف حزبه وينفخ فى الشعب التونسى روح الحرية والاستقلال مما أدّى إلى إعتقاله وحبسه فى فرنسا وما أن أفرج عنه وخرج من السجن حتى عاود نشاطه من أجل بلاده وأستمر متمسكا بمبادئه إلى آخر يوم من حياته مما جعله نموذجا يحتذى لكل الوطنيين والمناضلين فى العالم عامة وفى تونس خاصة .

(١) الآستانة : هى عاصمة الخلافة العثمانية الإسلامية وهى الآن أحدى مدن جمهورية تركيا .

بطل من أريتريا
خدعة الفتى الأسمر



أريتريا بلاد جميلة كل سكانها من المسلمين ، كافح أهلها ضد الاستعمار الفرنسى والإيطالى والانجليزى كثيرا بالاشتراك مع إخوانهم المسلمين فى الصومال والسودان والحبشة ، وعندما رحل الاستعمار حاولت أريتريا الحصول على استقلالها ولكن الاستعمار صنع مؤامرة ضخمة ضد أبناء تلك البلاد الجميلة فقام بحرمانها من الاستقلال وضمها إلى ملك الحبشة الظالم الذى قام بتعذيب أهلها وظلمهم ، وقرر أهالى إريتريا إشعال الثورة على ذلك الحكم الظالم وعندما تم تغيير نظام الحكم فى الحبشة وأصبح حكما جمهوريا ظل رئيس جمهورية الحبشة متمسكا بالظلم والعدوان على أبناء إريتريا . وأستمر أبناء إريتريا فى ثورتهم للمطالبة بإستقلالهم .

كان الحاكم الجديد للحبشة يريد أن يثبت قوته بعد أن أصبح رئيسا للجمهورية وأرسل جيشه الجرار لاخضاع إريتريا كان الجيش الأثيوبى « الحبشى » يرتكب المجازر والفظائع ضد أبناء إريتريا المسلمين حتى تظل خاضعة له فينهب خيراتها ويستفيد من موقعها الفريد على ساحل البحر الأحمر ، وقامت إسرائيل بمساعدة الحكومة الأثيوبية فى ذلك .

وكان المجاهدون المسلمون يقاتلون الجيش الأثيوبى رغم تفوقه عليهم فى العدد والعدة .

وفى إحدى أيام شهر مارس سنة ١٩٨٩ حاولت القوات الأثيوبية التقدم إلى إحدى المناطق فى إريتريا للقضاء على الثوار .

وكان " عمر " فتى صغيرا يعيش فى تلك المنطقة ، وسمع أن القوات الأثيوبية تنوى الهجوم على المنطقة واجتمع الأهالى فى المسجد للتشاور وقرر الجميع أن يقاوموا العدوان حتى آخر رجل، ولكن عمر رفع يده فى أدب طالبا الكلمة ، وأنصت الجميع للاستماع إلى هذا الفتى

قال عمر إن الرسول ﷺ علمنا أن الحرب خدعة وبالتالى علينا أن نستعمل عقولنا فى مقاومة هذا العدوان .

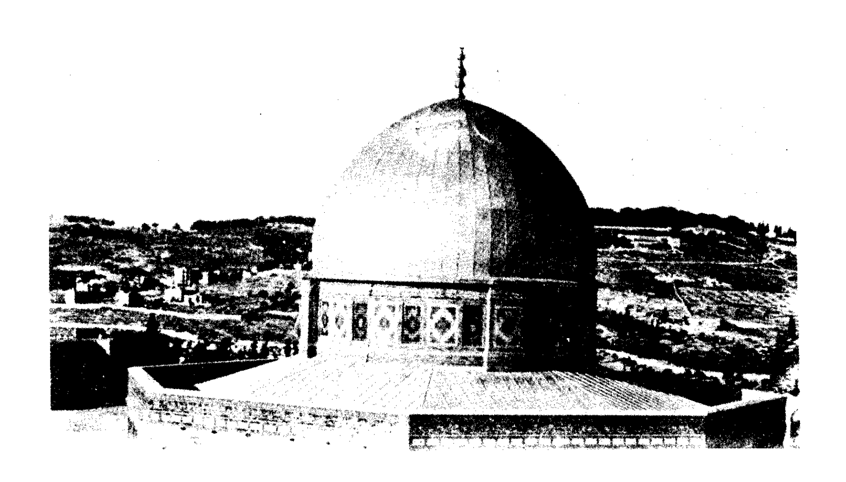
قال قائد المقاومة وكيف ذلك أيها الابن العزيز ، قال عمر أننى أعمل فى رعى الغنم ، وهذا يتيح لى التنقل فى مساحة كبيرة حول تلك المنطقة ، وأننى أعرف أن على الأعداء أن يجتازوا واديا فى طريقهم الينا وعلينا الا ننتظرهم هنا بل علينا أن نجمع كمية كبيرة من الحطب والأعشاب الجافة ونضعها فى هذا الوادى ثم يتحصن المقاتلون فى الجبال ببنادقهم والأهالى مسلحين بالحجارة والعصى أيضا يحيطون بالوادى من كل إتجاه وبعد أن تتأكد من دخول الاعداء إلى أرض الوادى نشعل النيران ثم نقطع عليهم طريق الذهاب والعودة بالرصاص والحجارة وبذلك نوقع بهم اكبر قدر من الخسائر ، فقال له قائد المقاومة نعم الرأى يابنى بارك الله فيك .

قام الأهالى والمجاهدون بتنفيذ الخطة التى رسمها لهم عمر وفى الموعد المحدد جاءت قوات الاعداء جاءت الدبابات والعربات المحملة بالجنود وعندما دخلوا فى منتصف الوادى اشتعلت النيران فى كل إتجاه بينما إنهالت عليهم طلقات الرصاص والحجارة وتخبطت دبابات الاعداء وسياراتهم ، وأصيبت قواتهم بالذعر والفوضى وأحترقوا حتى آخرهم .

وهكذا نجت المنطقة من شرهم بفضل ذكاء عمر .



الشيخ الفدائى
الشهيد عز الدين القسام



كان الاحتلال الانجليزى يتآمر مع اليهود لتنفيذ المخطط الملعون للسيطرة على فلسطين الحبيبة التى بها مقدسات المسلمين مثل المسجد الأقصى وقد حاول عرب فلسطين مقاومة هذا المخطط فقاموا بعدد كبير من الثورات ضد الانجليز واليهود فى فلسطين إلا أن الزعماء العرب كانوا يخذلون الشعب الفلسطينى باستمرار .

وكان عز الدين القسام يشعر بالاسى والحزن كلما سمع بذلك، وقد ولد عز الدين فى سوريا وعاش بها ثم ذهب إلى الأزهر بمصر حيث تلقى العلوم الدينية وقرر عز الدين القسام أن يذهب إلى فلسطين ليشارك أهلها فى الجهاد ، لأنه كان يؤمن بأن تحرير فلسطين هو واجب كل مسلم .

وصل عز الدين القسام إلى فلسطين وعمل خطيبا بالمساجد وكان يتنقل من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة ليبث روح الجهاد والكفاح فى صفوف الشعب الفلسطينى ويدعوه للثورة والمقاومة . كما كان يذهب إلى الافراح والمآتم حيث يتجمع الناس ويلقى فيهم الخطب الملتهبة ، ليس هذا فحسب بل كان يقوم بعمل دروس لمحو الأمية ونشر العلم بين صفوف الشعب الفلسطينى وقد التف عدد كبير من الشعب الفلسطينى حول هذا الزعيم نظرا لما لمسوه من إخلاصه وإيمانه .

كان عز الدين القسام يؤمن بأن القتال والكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ولذلك قام بتشكيل منظمة سرية تحمل السلاح وتقاتل على أرض فلسطين وقد قامت تلك المنظمة بعدد من العمليات الفدائية ضد اليهود وضد الانجليز أيضا مما جعل اليهود والانجليز يشعرون بالخوف والقلق .

وفى إحدى المعارك التى خاضها عز الدين القسام ورجاله ضد القوات الانجليزية أصابته رصاصة غادرة فسقط شهيدا إلا أن دماءه الطاهرة مازالت تضئ الطريق أمام الكفاح الفلسطينى المسلح حتى الآن .

الفهرست